مجلة كلية العلوم الإسلامية/ العدد(٧٦)   ١٧ جمادى الثاني ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣/١٢/٣٠م

DOI: https://doi.org/10.51930/jcois.21.76.0075

مقام النبوة في العقيدة الإسلامية في ضوء منظومة الخريدة البهية

أ.م.د. أحمد عباس محمد عبد الله النعيمي

The status of prophecy in the Islamic faith in light of the glorious Kharida system

Preparation
Asst.Prof. Ahmed Abbas Muhammad Abdullah Al Nuaimi

Maqām al-Nubūwah fī al-‘aqīdah al-Islāmīyah fī ḍaw’ manẓūmat al-Kharīdah al-bahīyah

كلية السلام الجامعة/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

ahmed.a.mohammed@alsalam.edu.iq



ملخص البحث

الحمد لله تعالى الذي اختص رسوله بالبينات والهدى والتكريم، والصلاة والسلام على نبيه ورسوله صاحب الخُلق العظيم، وعلى آله وصحبه الذين اختصهم بمزيد فضله العميم، وبعد، فهذا بحث متواضع في بيان مقام النبوة والرسالة وأصحابها (عليهم السلام) فيما يجب ويستحيل ويجوز في حقهم من صفات، وأثر ذلك في عقيدة المسلم، فالاعتقاد السليم في الرسل طريق الاعتقاد الصحيح الكامل بالرسالة والشريعة؛ وقد أسميته "مقومات النبوة وأثرها في العقيدة الإسلامية في ضوء منظومة الخريدة البهية للشيخ الإمام أبي البركات أحمد بن محمّدٍ الدَّردير العمريّ العدوي المالكي الأشعري الخَلْوَتي"؛ وإنما اخترت أن يكون الكلام في ضوء منظومة الخريدة البهية لتسليط الضوء عليها؛ فهي –حقاً– لؤلؤة مضيئة في فضاء علم التوحيد والعقيدة، ولأن للمنظومات سمة سهولة الحفظ؛ فهي تعلق بالأذهان ويتلقاها طلبة

العلم بالقبول.إن معرفة الأنبياء عليهم السلام وبيان ما لهم من صفات واجبة ومستحيلة وجائزة ضرورة شرعية؛ فهي تأصيل للعقيدة، ووسيلة لفهم الشريعة، ومانع من الوقوع في آفة الإنكار وإساءة الأدب في حقهم، ومن ثم فالاعتقاد السليم بحضراتهم سبب رئيس لصحة العقيدة في جانب الإلهيات والسمعيات الغيبية.إن دراسة مقام النبوة ضرورة ملحة في زمن قلّ فيه العلم، وضعف فيه التعلق بالنبي (صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم)، وكثرت فيه الشبهات والأفكار المعادية للعقيدة حتى بدأنا نسمع –مع الأسف– بوجود الافكار الإلحادية بين شباب المسلمين، وما ذاك إلا لشيوع الجهل بمقام الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) الذي أدى إلى انفصام الأمة عن نبيها فهما وروحاً وسلوكاً؛ فكان الظاهر الغالب أن الناس بين منسلخ عن تعاليم الرسالة وروحها إلا بالانتساب؛ فعقيدته الإسلام حكماً لا حقيقة، وبين من كان لفرط جهله أنموذجاً سيئاً للإسلام دين الرحمة والسلام، ولرسوله الكريم المبعوث رحمة للناس وهادياً إليهم ليخرجهم من ظلمات الجهل والغفلة والمعصية والضيق إلى نور الطاعة والعلم والسعة والحضور.

كلمات مفتاحية: مقام، مكانة، النبوة، الرسالة، العقيدة، منظومة، الخريدة، البهية.

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٣/١٠/٣٠	**تاريخ قبول النشر:٢٠٢٣/٢١٢/٥**

مقدمة

الحمد لله تعالى رب العالمين، وأفضل الصلاة والتسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد فإن العلوم تكتسب شرفها بمتعلقها، ولأن علوم الشريعة الغراء متعلقة بالدين الحنيف كانت أشرف العلوم، ولما كان علم التوحيد والعقائد متعلق بالله تعالى كان أشرف علوم الشريعة، كذا لما لهذا العلم دوره الفاعل في ترسيخ إيمان الأمة وثباتها على عقيدتها أمام التيارات الفكرية التي تبث شبهات الإلحاد والانحراف عن منهج الفطرة الإنسانية السليمة.

تناول البحث جانباً من جوانب العقيدة في الفكر الإسلامي ذاك هو النبوات لما لهذا الجانب أثره البالغ في التسليم لما بلغوا به (عليهم الصلاة والسلام)، فالإيمان بالنبي بعد معرفته بداية للإيمان برسالته وما فيها من عقيدة التوحيد والسمعيات الأخرى المتعلقة بالغيبيات

واليوم الآخر وما فيه، فمعرفة النبي (عليه الصلاة والسلام) بداية معرفة الله (جل جلاله) وإنكار النبوة هي إنكار الرسالة وما فيها؛ ولذا كان للقرآن الكريم صور حوارية ووصفية عديدة سلطت الضوء على هذه العقبة التي منعت كثيراً من الأمم من الدخول في رحاب الإيمان بالله تعالى والتسليم لشرعه، ووجهت الناس للنظر في صفات الرسل والأنبياء (عليهم السلام) والتفكر فيما هم عليه من خصوصية في الفكر والمنطق والخُلق فضلاً عن ما نُصروا به من معجزات باهرة.

والمجتمع المسلم به حاجة ماسة لترسيخ مفهوم مقام النبوة الشريف الذي لا ينقضي أو ينعدم بعدم وجودهم في حياة الناس، فالتعلق بمنهجهم ودراسة أوصافهم وسيلة لفهم العقيدة على نحو كامل، وسبب للثبات والتفاعل الإيجابي مع هدايات الدين الحنيف.

فرضية البحث:

دراسة مقام النبوة وصلاحياتها ووصفها سبب رئيس من أسباب الثبات على الدين ورسوخ عقيدة التوحيد في قلوب المسلمين، في زمن كثرت فيه إثارة الشبهات الفكرية والدعوات الإلحادية، وأن فهم أوصاف الأنبياء تدفع كثيراً من الشبهات والتساؤلات المثارة عن حضراتهم مما دونتها بعض كتب التفسير نقلاً عن بعض الإسرائيليات، وإن عقيدة المسلمين في الأنبياء هي ما شرعه الله تعالى ومما ينبغي الإيمان به خلافاً لما هو موجود في الديانات الأخرى.

مشكلة البحث:

إن الواقع الذي يعيش فيه أغلب المسلمين مليء بمقومات الجهل بالعقيدة مما يجعلهم ضعفاء أمام التيارات الهدامة والأفكار المشبوهة، فكثير من المسلمين يقعون فريسة تلك الشبهات لكونهم عاجزين جهلاً عن ردها، أو معتقدين بأن شريعتنا الغراء تفتقر لهدايات تدفع تلك الشبهات، وما ذاك إلا لقلة علمهم بالسادة الأنبياء (عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام)، فضلاً عن تعلقهم الروحي بحضرته، ولا يكون ذلك إلا بمعرفة أوصافه الواجبة والمستحيلة والجائزة، فالمعرفة وسيلة التعلق، فالحب والاعتقاد الملزم للثبات والزيادة.

هيكلية البحث:

أقتضى البحث أن يكون في تمهيد ومطالب ثلاثة، ذكرت في التمهيد شيئاً يسيراً عن سيرة الناظم (رحمه الله) ومنظومته في العقيدة المسماة بالخريدة البهية، وبما أن الصفات المتعلقة بالرسل بحسب تقسيمات الحكم العقلي تنقسم على صفات واجبة وضدها الصفات المستحيلة، وهي أربع صفات لكل منهما، فجعلت لكل صفة وضدها مطلباً، ليأتي المطلب الأخير في بيان الصفات الجائزة في حقهم (عليهم الصلاة والسلام)، ثم جاءت الخاتمة متضمنة خلاصة البحث وأهم النتائج المستخلصة منه.

وهذا البحث المتواضع يسلط الضوء على اهتمام السادة العلماء بالجانب العقائدي، وصياغة مفاهيمه على صورة منظومات شعرية ليسهل لطالب العلم والعوام حفظه ليترسخ في قلوبهم وعقولهم، وهذه بعض أهداف وغايات البحث، والله تعالى أسأل أن يكون نافعاً مفيداً ورافداً لمسيرة البحوث العلمية في رياض شريعتنا الغراء وعلومها التي لا تنفد، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ما طار طير وغرد.

تمهيد

إن منظومة الخريدة البهية من أحسن المنظومات المؤلفة في فن العقيدة لسهولة حفظها وبساطة كلماته وكونها مختصرة، فقد جمعت كل المقومات التي جعلتها أكثر شهرة وانتشاراً وتداولاً بين طلبة العلم والعوام من الناس، وهي للشيخ الإمام الجامع بين المعقول والمنقول، والفروع والأصول أبي البركات أحمد ابن سيدي محمد الدردير الأزهري القاهري، العدوي نسبة إلى بني عدي، وهي قرية من قرى الصعيد في مصر، من بني عدي القبيلة المشهورة من قريش.

وُلد الشيخ (رحمه الله تعالى) سنة سبع وعشرين بعد المئة والألف، وأخذ العلم من علماء لهم في العلم أعلى مقام منهم العالم علي الصعيدي العدوين والشيخ عمر الطحلاوي كذا الإمام العارف شمس الدين محمد بن سالم الحفناوي الشافعي.

وقد اشتهر بالدردير تيمناً بأحد المشايخ يُقال له الدردير قد زارهم في يوم ولادته فلقبوه بذلك.

توفي (رحمه الله) سنة واحد بعد المئتين والألف ليلة الجمعة لثمانٍ خلون

من ربيع الأول، ودفن بمسجده الكائن بالكعكيين في القاهرة[١].

من تصانيفه (رحمه الله تعالى): أقرب المسالك لمذهب الامام مالك، فتح القدير في أحاديث البشير النذير، تحفة الاخوان في آداب أهل العرفان في التصوف، منظومة الخريدة البهية في التوحيد، ورسالة في متشابهات القرآن[٢].

والخريدة في الأصل: لؤلؤة لم تثقب، والبهية من البهاء وهو الضياء.

ولمنظومة الخريدة البهية شروح عدة، منها شرح للناظم نفسه لغيره من العلماء (رضي الله تعالى عنهم جميعاً)[٣]، وعدد أبيات منظومة الخريدة البهية واحد وسبعين بيتاً، كان منها ثلاثة أبيات اختصت بذكر الأنبياء والرسل (صلوات الله تعالى وسلامه عليهم)، وهي الآتية:

وَصفْ جميعَ الرُّسلِ بالأمانة * والصِّدقِ والتبليغِ والفطانة

ويستحيلُ ضِدُّهـا عليهم * وجائزٌ كالأكلِ فـي حقِّهم

إرسالـهم تفضُّلٌ ورحمـة * للعالمينَ جَلَّ مُولي النِّعمة[٤]

فالصفات الواجبة في حق الرسل (عليهم السلام) هي الأمانة والصدق والتبليغ والفطانة[٥]، وتأتي الصفات المستحيلة في حقهم بضدها؛ فيستحيل في حقهم الخيانة والكذب وكتمان الحق والعلم والرسالة، كذا فمن المستحيل أن يكون النبي غبياً أو بليداً –حاشاهم– وصلى الله تعالى عليهم وسلم تسليماً كثيراً.

أما الصفات الجائزة في حقهم فهي ما يقتضيه الطبع البشري كالأكل والشرب والنكاح والنوم وخفيف المرض، وهذا ما يتناوله المطلب الخامس.

المطلب الأول
الأمانة صفة واجبة، وضدها الخيانة صفة مستحيلة

الأمانة صفة واجبة في كل شخص ولا سيما إذا كان ذا مسؤولية ما تجاه الآخرين، فمن لا يتحلى بالأمانة قصّر في عمله بل قد يعمل بضد ما ينتظر الناس منه، وكلما عظمت المسؤولية عظمت الأمانة وكان ضرر الخيانة فيه عظيمة، ومن هنا جاءت النصوص الشريفة تصف جميع الأنبياء والرسل بالأمانة، قال تعالى: {إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ

نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ}[٦]، وهكذا يأتي وصف جميع الرسل (عليهم الصلاة والسلام).

فالرسل أمناء على الوحي والرسالة[٧]، فهم مبلغون ما أمر ربنا تعالى فيها على نحو دقيق، قال (جل وعلا) على لسان رسله (عليهم الصلاة والسلام): {أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ}[٨].

وهكذا عُرف الرسل بين الناس بالأمانة، فما عُرف النبي (صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم) إلا بالصادق الأمين[٩]، بل كانوا يعرفونه بالصادق الأمين أكثر من اسمه[١٠]، ولا شك في أن هذه الصف تُجلب لصاحبها مقاماً رفيعاً، فهو المقدم المستشار صاحب السر وحافظ الأمانات كما كان (عليه الصلاة والسلام)[١١]، فلقد اختاره الناس حين تنازعوا واختلفوا فيمن يضع الحجر الاسود في مكانه حين أعادت قريش بناء الكعبة[١٢].

ولقد عصم الله تعالى رسله (عليهم الصلاة والسلام) من الخيانة والتقصير في أداء الأمانة ونزههم عن ذلك، فالخيانة مستحيلة في حقهم، فهي تنافي مقتضيات تبليغ الرسالة. قال تعالى: {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ* فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ}[١٣]، ففي الآيات تنزيه النبي (صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم) عن الافتراء والزيادة أو النقصان أو أنه آتى بشيء من عنده بما يُنافي أداء الأمانة بأمانة[١٤].

ولهذا جاءت هدايات الرسل جميعاً تدعو الناس لتفعيل خلق الأمانة، فهي عماد المعايشة بين الناس وحفظ الحقوق، قال الرحمة المهداة (عليهم الصلاة والسلام) : (أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ)[١٥]، وقال أيضاً: (مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)[١٦].

وفي الحديث الشريف تحذير ووعيد شديد لمن استرعاه الله تعالى أمانة، فلم يقم بحقها، وخان فيما أتمن فيه فلم ينصح ولم يحفظ حدود أمانته، فذاك من الكبائر الموبقة المبعدة عن الجنة عياذاً بالله تعالى[١٧].

إن أمانة تبليغ رسالة الله تعالى تُوجب على الرسل (عليهم الصلاة والسلام) أن يكونوا على أعلى درجات الأمانة، وأن

يصونوا جوارحهم عن كل ألوان الخيانة وإن كانت بجارحة العين الباصرة، قال تعالى: {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ}[١٨]، ولقد كان النبي (عليه الصلاة والسلام) أعظم الناس أمانة وأبعدهم عن الخيانة وإن كان الجميع كذلك، ولكنه أكمل الأنبياء في صفات الجمال والكمال[١٩]، ولقد روي أن عبد الله بن سعد بن ابي سرح اختبأ عند سيدنا عثمان (رضي الله تعالى عنه) وكان النبي (عليه الصلاة والسلام) قد أهدر دمه لعظيم جرمه في معاداة الدين، ("فَلَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ جَاءَ بِهِ حَتَّى أَوْقَفَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَايِعْ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَأْبَى، فَبَايَعَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «أَمَا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ رُشَيْدٌ يَقُومُ إِلَى هَذَا حِينَ رَآنِي كَفَفْتُ يَدِي عَنْ بَيْعَتِهِ، فَيَقْتُلَهُ»، فَقَالُوا: مَا يُدْرِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا فِي نَفْسِكَ هَلَّا أَوْمَأْتَ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ. قَالَ: إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ)[٢٠].

"معنى خائنة الأعين أن يضمر بقلبه غير ما يظهره للناس فإذا كف بلسانه وأومأ بعينه إلى خلاف ذلك فقد خان. وكان ظهور تلك الخيانة من قبل عينيه فسميت خائنة الأعين"[٢١].

لا شك في أن صفة الأمانة بصورتها الدقيقة الناصعة تجعل الناس يتلقون التبليغ الصادر من الرسل عليهم الصلاة والسلام) بالتصديق والتسليم، وتزرع فيهم هذه الصفة الكريمة التي تكون حاضرة في كل تصرفات الإنسان مهما كانت وظيفته ومسؤوليته، ولقد اشار إلى ذلك سيدنا النبي (عليه الصلاة والسلام) بقوله الشريف: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"[٢٢]؛ ولا شك في أن الأمانة هي المقوم الرئيس في نجاح هذه المسؤولية مهما تنوعت.

عن سيدنا عبد الله بن مسعود (رضي الله تعالى عنه) قال: "القَتلُ في سَبيلِ اللهِ يُكَفِّرُ كُلَّ ذَنبٍ إلَّا الأمانَةَ، يُؤتَى بصاحِبِها وإن كان قُتِلَ في سَبيلِ اللهِ، فيُقالَ له: أدِّ أَمانَتَكَ. فيَقولُ: رَبِّ ذَهَبَتِ الدُّنيا،

فمِن أينَ أُؤَدّيها؟ فيَقولُ: اذهَبوا به إلَى الهاويَةِ. حَتَّى إذا أُتِي به إلَى قَرارِ الهاويَةِ، مَثُلَت له أمانَتُه كَيَومِ دُفِعَت إلَيه، فيَحمِلُها على رَقَبَتِه يَصعَدُ بها في النّارِ، حَتَّى إذا رأى أنَّه خَرَج مِنها، هَوَت وهَوَى في أثَرِها أبَدَ الآبِدينَ. وقَرأ عبدُ اللهِ: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا}"[٢٣].

لقد أبت السموات والأرض حمل أمانة التكاليف وحملها الإنسان؛ قال تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا}[٢٤]، وكان الإنسان مع هذه الأمانة على صنفين، الأول جهول في فهم الأمانة، ومن ثم تقديرها حق قدرها ورعايتها كما ينبغي فكان ظلوما لنفسه ولغيره[٢٥]، وصنف آخر فهم عظم الأمانة فقام بحقها، وهم في ذلك على مراتب فأعظمهم لها فهما وأداءً هم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، ولا شك في إن أتمهم وأكملهم في ذلك سيدنا النبي (صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم) فهو إمام الأنبياء وخاتم الرسل[٢٦]، وبحضرته تتحقق علة التعبد لله تعالى على أكمل وجه وأتمه فهو أعرف الخلق بالله تعالى وأخشاهم له[٢٧].

المطلب الثاني

الصدق صفة واجبة، وضدها الكذب صفة مستحيلة

الصدق صفة واجبة في حق الرسل (عليهم الصلاة والسلام)، ويستحيل في حقهم الكذب فذاك من مقتضيات تبليغ الرسالة، فما اتخذ الله تعالى رسولا كاذباً – حاشاه سبحانه وحاشاهم– وما وصف الله تعالى رسله الكرام إلا بالصدق ونفى عنهم الكذب الذي يرميهم به الكفار هرباً من الاستجابة والانقياد لهم ولشرعهم؛ قال تعالى واصفاً افتراء الكافرين على رسله: {قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ}[٢٨]، بينما جاءت آيات عدة تصف الرسل (عليهم الصلاة والسلام) بالصدق والصديقية، قال تعالى: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا}[٢٩]، وقال تعالى: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا}[٣٠].

وعصم الله تعالى رسله من الكذب قبل النبوة وبعدها، ولقد وصف الناس نبينا

(عليه الصلاة والسلام) بالصادق الأمين – كما أسلفنا– فأهل مكة، ما وصفوه إلا بذلك كما أنهم كانوا يعرفون نسبه وشرفه وصدقه وأمانته وعفته، فقد نشأ بينهم معروفاً بذلك، وأنه لم يكذب قط، فكيف كان يدع الكذب على الناس ثم يفترى الكذب على الله (عز وجل)[٣١]؟ ولذلك سأل هرقل عن هذه الأوصاف واستدل بها على صدقه فيما ادعاه من النبوة والرسالة[٣٢].

وبصفة الصدق عرفت السيدة خديجة (رضي الله تعالى عنها) أن النبي (عليه الصلاة والسلام) منصور مؤيد، فعَنْ السيدة عَائِشَةَ (رضي الله تعالى عنها) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ تعالى عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) لَمَّا رَجَعَ مِنْ غَارِ حِرَاءٍ، انْتَهَى إِلَى السيدة خَدِيجَةَ (رضي الله تعالى عنها)، فَقَالَ: "زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي" فَزُمِّلَ، ثُمَّ قَالَ: "يَا خَدِيجَةُ وَاللَّهِ لَقَدْ أَشْفَقْتُ عَلَى نَفْسِي" فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَبْشِرْ فَوَ اللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ.."[٣٣].

واستثمر النبي (صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم) ما عرفه به الناس من الصدق في دعوته إلى الله تعالى وتبليغ رسالته، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، قَالَ: "لَمَّا نَزَلَتْ: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ}، وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ المُخْلَصِينَ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ: «يَا صَبَاحَاهْ» فَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الجَبَلِ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ"[٣٤].

وهكذا ينبغي للدعاة أن يكونوا؛ فالصدق مع الناس سبيل إلى قلوبهم واقتناعهم وإلا كان الكذب حجاباً وعائقاً عن الاقتداء بهم أو الاستجابة لدعوتهم، وكم خسرت دعوات خلط اصحابها دعوتهم بالكذب في مقالهم أو أحوالهم، فهم يدعون لمفاهيم وأخلاق لا يتمسكون بها، فهم بذلك يكذبون قولاً وحالاً؛ فالصدق من أعظم الأخلاق التي تجعل الناس تقبل الدعوة وتتلقاها بطيب نفس؛ لأن النفوس مفطورة على محبة الصدق والصادقين، والنفور من الكذب والكاذبين.

ولذا جاءت شرائع الرسل (عليهم الصلاة والسلام) تأمر بالصدق وتنهى عن الكذب، فكيف يأمر بالصدق من لا يفعله، وينهى عن الكذب من يأتيه، فهذا ما لا يُعقل على نحو عام، فكيف يكون ذلك في حق الرسل

المبلغين لهذه الشرائع المباركة؛ وكذا كان هذا الأمر واضحاً في القرآن الكريم الدستور الخاتم، فكم حوى من آية نهت عن الكذب وحذرت منه، وجاء الوعيد الشديد للكاذبين، قال تعالى: {فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ}[٣٥]، وقال أيضاً: {فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ}[٣٦].

وفي السُنة المشرفة هدايات مشرقة عن هذا الخلق العظيم، قال الصادق الأمين (عليه أفضل الصلاة والتسليم): ((عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا))[٣٧].

إن الإيمان بصدق الرسول (عليه الصلاة والسلام) باب للإيمان والاعتقاد بكل ما بلغ ووعد من الغيبيات والسمعيات[٣٨]، وسبب لتعظيمه وتوقيره وتوقير سُنته وآثاره وما يتعلق بحضرته[٣٩]، وهذا ينعكس على قلب المؤمن نوراً وبركة تحفظه من التأثر بالشبهات الفكرية المتعلقة بعقيدته وشريعته الشاملة لكل معاني الجمال والكمال.

المطلب الثالث

التبليغ صفة واجبة، وضدها الكتمان صفة مستحيلة

التبليغ صفة واجبة عقلاً في حق الرسل (عليهم الصلاة والسلام)، بل إنهم أصحاب نفوس كاملة خاصة مهيئة لتلقي الْوَحْي والإلهام ثم لتزكية وتقويم سَائِرِ النُّفُوس المنحرفة عَن الحق، وتسديد الْإِنْسَان ليعود إلى أصل فطرته التي جُبلت على التوحيد[٤٠]، ومن موجبات تحقيق ثمرة التبليغ توفر صفتي الأمانة والصدق؛ فهما يدعوان صاحبهما لتبليغ الرسالة بكل تفاصيلها، فلا يكتمون شيئاً منها أو يتأخرون في تبليغها أو يحرفون فيها (حاشاهم). ولقد جاءت الآيات القرآنية تصف هذه الحقيقة الواقعة، منها قوله تبارك وتعالى: ((الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا* مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ

رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا))[41].

وصرح الرسل (عليهم الصلاة والسلام) بهذه الصفة لدفع الشبهة المثارة عنهم، قال تعالى: {قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ}[42]، فهم يستجيبون لأمر الله تعالى لهم بذلك، قال جل وعلا: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}[43].

وبالطبع يستحيل في حق الرسل (عليهم الصلاة والسلام) الكتمان بكل صوره وأشكاله، وهذا يدفع الشبهات التي تُثار حول بعض الأمور التي يدعيها أصحابها وينسبونها للرسل (عليهم الصلاة والسلام)، فالمؤمن صاحب العقيدة السليمة التي تستند لهذه الحقيقة لا يتأثر بهذه الشبهات لإيمانه بهذا الحكم العقلي الثابت؛ وكيف لا وهم يقرأون قول الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ}[44].

ولنا أن نقف مع قوله تعالى: ((وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ* فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ))[45] لنرى حجم التهديد والوعيد التي تضمنتها الآيات المباركات فيما لو خالف الرسول (صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم) –وهو الحبيب المصطفى– مقتضيات التبليغ الصحيح كأن قال ما لم يُؤمر به وأتى بشيءٍ مِنْ قِبَل نفسه[46].

ومن هنا قال النبي (عليه الصلاة والسلام): "إِنَّمَا أَنَا مُبَلِّغٌ وَاللَّهُ يَهْدِي، وَقَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي، فَمَنْ بَلَغَهُ مِنِّي شَيْءٌ بِحُسْنِ رَغْبَةٍ وَحُسْنِ هُدًى، فَإِنَّ ذَلِكَ الَّذِي يُبَارَكُ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ بَلَغَهُ عَنِّي شَيْءٌ بِسُوءِ رَغْبَةٍ وَسُوءِ هُدًى، فَذَاكَ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ"[47].

وإنما تبليغ الرسل (عليهم الصلاة والسلام) يكون بصفة الشمول والدقة والمبادرة دون تأخير أو تغيير أو كتمان (حاشاهم) كما أنه تبليغ من دون مقابل؛ قال تعالى: ((أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ* أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ))[48].

وهم –بعد هذا التبليغ– لا ينتظرون ثمرة، وإن كانوا يرجون هداية

الناس أجمعين؛ قال (عز من قائل): {قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}[٤٩].

وجاءت هدايات الصادق الأمين (عليه أفضل الصلاة والتسليم) تنهى عن كتمان العلم، فقال: "مَنْ كَتَمَ عِلْمًا أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ"[٥٠]، وهكذا ترسخت في عقائد المسلمين صدق تبليغ خاتم النبيين (عليه الصلاة والتسليم)، فهو أمين الأرض كما أن سيدنا جبريل (عليه السلام) أمين السماء[٥١]، ويستحيل في حقه كتمان أي شيء مما ينفع الناس في دينهم، وهذه العقيدة تمنع الزيادات الزائفة، وتدفع الشبهات الباطلة بما يحفظ الدين إلى يوم القيامة.

المطلب الرابع
الفطانة صفة واجبة وضدها الغباوة صفة مستحيلة

منح الله تعالى الرسل صلاحيات ومواهب تتعلق بقواهم الروحية والجسدية والفكرية بما تجعلهم مؤهلين لأداء الرسالة، وفي مقام يليق بهم كونهم رسل لرب العالمين (جل جلاله) وعمّ نواله، فمثلاً في الجانب الروحي فإن للنبي (عليه الصلاة والسلام) أكبر طاقة روحية منحها الله تعالى لمخلوق، ويكفي أن ننظر ونتفكر في قول الله تعالى: {لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}[٥٢]، ثم نقرأ قوله تعالى: {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ(١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ}[٥٣]؛ فأي قوة تلك التي منحها الله تعالى لنبيه (عليه الصلاة والسلام)؟

وهكذا ففي قوة البدن خصوصية تناسب تلك المهمة العظيمة، فحضرته أشجع الخلق؛ فعن سيدنا عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُ)، قَالَ: "كُنَّا إِذَا حَمِيَ الْبَأْسُ، وَلَقِيَ الْقَوْمُ الْقَوْمَ، اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَلَا يَكُونُ أَحَدٌ مِنَّا أَدْنَى إِلَى الْقَوْمِ مِنْهُ"[٥٤]، وكان (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) يواصل الصوم؛ فعن السيدة عائشة (رضي الله تعالى عنها)، قَالَتْ: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنِ الوِصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ»، فَقَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ، قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي

يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ"[٥٥]، والشواهد في هذه الأبواب كثيرة.

وهكذا الحال بالنسبة لقواه الفكرية (عليه الصلاة والسلام)، فهو أذكى الخلق وأكثرهم فطانة بما يناسب مقتضيات تبليغ الرسالة وأداء الأمانة[٥٦]، ومعنى الفطانة القدرة على إقامة الحجة، وما يستتبع ذلك من وفور عقل وقوة فهم وسرعة بديهة؛ لأن مهمتهم إقامة الحجة بدين الله تبارك وتعالى على المكلفين من خلقه سبحانه[٥٧]، ومن صور فطنته أنه أوتي جوامع الكلم، قال (عليه الصلاة والسلام): "بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ"[٥٨]، ومعنى جوامع الكلم أن حضرته يتلفظ بألفاظ يسيرة تجمع معاني كثيرة[٥٩]، وكانت لحضرته سرعة بديهة، وهي حسن التصرف واختيار الألفاظ في المواقف الحرجة والمفاجئة وغير المتوقعة، فلقد لقي المشركون النبي (عليه الصلاة والسلام) في سفره فسألوه ممن هو؟ أي من أي القبائل والمدن؟ فأجاب: "نَحْنُ مِنْ مَاءٍ"[٦٠]، فاعتقد المشركون أنه يقصد أنه من العراق أو اليمن، وإنما استخدم النبي (عليه الصلاة والتسليم) التعريض في الكلام، فكل ابن آدم من ماء؛ قال تعالى: {فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ* خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ* يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ}[٦١].

وكان (صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم) من كمال عقله يخاطب كل امرئ على وفق حاله وعقله، قال (عليه الصلاة والسلام): "إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ كَذَلِكَ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ بِقَدْرِ عُقُولِهِمْ"[٦٢]، وما ذاك إلا لكمال حكمته التي أودع بعضها آل بيته وصحابته الكرام، قال سيدنا ابن مسعود (رضي الله تعالى عنه): "مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً"[٦٣].

وكيف لا يكون الرسل أصحاب فطنة عالية وقد أودع الله تعالى فيهم الحكمة وفصل البيان والخطاب؛ قال تعالى: ((وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ))[٦٤]، ويستحيل أن تجتمع الحكمة والغباوة (حاشاهم) فقد ساس الرسل (عليهم الصلاة والسلام) الأمم بما في حياتهم من تربية روحية وأخلاقية وعسكرية وحضارية، وفي سيرة النبي (صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم) نقف على دروس عظيمة عبقرية في السياسة والحرب والتربية والتزكية والأسرة[٦٥]، وما ذاك إلا لكمال عقله وعبقريته المنورة بنور الله

تعالى القائل: ((وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا))[٦٦].

المطلب الخامس
الصفات الجائزة في حق الرسل
(عليهم الصلاة والسلام)

وينبغي الاعتقاد بصفات جائزة ممكنة في حق الرسل (عليهم الصلاة والسلام)؛ ذاك أنهم في الأصل بشر، ولكن الله تعالى اصطفاهم بالوحي والرسالة ومنحهم مؤهلات حملها وتبليغها من الناحية الجسدية والعقلية والروحية[٦٧]، ومن تلك الصفات الشعور بالجوع والعطش وما يتبع ذلك من الأكل والشرب، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا}[٦٨]، وقد روي أن سيدنا أبا بكر وعمر (رضي الله تعالى عنهما) خرجا بالهاجرة ما أخرجهما إلا الجوع فلقيا النبي (عليه الصلاة والسلام) فقال لهما: "وَأَنَا وَاللَّهِ مَا أَخْرَجَنِي إِلَّا الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، فَانْطَلِقُوا بِنَا إِلَى الْوَاقِفِيِّ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ فَلَعَلَّنَا نَجْدُ عِنْدَهُ شَيْئًا يُطْعِمُنَا"[٦٩]، وعن سيدنا أنس بن مالك قال: "جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي"[٧٠]، وفي السّنة المشرفة بيان

مرض رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم)، ثم انتقاله إلى عالم البرزخ بموته الذي يطرأ على كل بشر[٧١]، إلى غير ذلك مما ذكرته النصوص المباركة التي تصف الرسل (عليهم الصلاة والسلام) بأعراض البشرية العامة بما يليق بمقام النبوة والرسالة؛ فلا يصح مثلا ما ذكرته بعض الروايات الإسرائيلية عن مرض سيدنا أيوب (عليه السلام) من أنه مرض منفر أو قيل إنه أعجب بكثرة ماله أو استغاثة مظلوم فلم يغثه وغير ذلك مما لا يليق بالرسل والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) من حيث الجانب الخلقي والخُلقي[٧٢] .

فصفات الأكل والشرب والنوم ونكاح وخفيف المرض وما شابه من الصفات الجائزة الممكنة، فيحق الرسل والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) إذ إنهم بذلك يرسمون سُنة عملية تطبيقية في هذه التصرفات فهم للخلق أسوة، قال تعالى: ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا))[٧٣]، إلا أنهم مع ذلك يمتلكون في كل هذه التصرفات الكمال البشري اللائق بهم فضلاً عن بعض الخصوصيات التي خصهم الله تعالى بها[٧٤]، مثل زواج النبي (صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم) فوق أربع نسوة[٧٥].

وعلى وفق ما تقدم ينبغي رد الشبهات التي تُثار حول السادة الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام)[٧٦]، وفهم الآيات والأحاديث التي وردت في بعض شؤونهم بما يليق بمقامهم الرفيع وحالهم المخصوص؛ فهم خير خلق الله تعالى المختارون لرسالاته والمصطفون ليكونوا للناس أسوة؛ فلا ينبغي معهم إلا التعظيم والتوقير والإجلال[٧٧]؛ استجابة لهدايات الله تعالى القائل: {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا(٨) لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}[٧٨].

ويختم الشيخ الدردير (رحمه الله تعالى) المقطع المتعلق بالأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) بقوله:

إرسالـهم تفضُّلٌ ورحمـة * للعالمينَ جَلَّ مُولي النِّعمة

فرحمة الله تعالى العظيمة بخلقه اقتضت أرسال الرسل تفضلاً منه سبحانه[٧٩]، وهي نعمة عظيمة، إذ بالرسل (عليهم الصلاة والسلام) تعرّف الخلق على ربهم، وأخذوا عنهم شريعته، فهم أبواب

الرحمة والوصل واسباب العلم والهداية، فصلى الله تعالى عليهم وعلى إمامهم وسيدهم وخاتمهم وأفضلهم[٨٠] سيدنا محمد الذي قال الله تعالى في حقه ووصفه: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}[٨١]، وعلى آل كلٍ وصحب كلٍ وسلم تسليماً كثيراً.

الخاتمة والاستنتاجات

الحمد لله تعالى الذي اختص رسوله بالبينات والهدى والتكريم، والصلاة والسلام على نبيه ورسوله صاحب الخُلق العظيم، وعلى آله وصحبه الذي اختصهم بمزيد فضله العميم، وبعد فهذا بحث متواضع في بيان مقام النبوة والرسالة وأصحابها (عليهم الصلاة والسلام) فيما يجب ويستحيل ويجوز في حقهم من صفات، وأثر ذلك في عقيدة المسلم، فالاعتقاد السليم في الرسل طريق الاعتقاد الصحيح الكامل بالرسالة والشريعة؛ وقد أسميته "مقام النبوة وأثره في العقيدة الإسلامية في ضوء منظومة الخريدة البهية للشيخ الإمام أبي البركات أحمد بن محمّدٍ الدَّردير العمريّ العدوي المالكي الأشعري الخَلْوَتي"؛ وإنما اخترت أن يكون الكلام في ضوء منظومة الخريدة البهية لتسليط الضوء عليها، فهي –حقاً– لؤلؤة مضيئة في فضاء علم التوحيد والعقيدة، ولأن للمنظومات سمة سهولة الحفظ فهي تعلق بالأذهان ويتلقاها طلبة العلم بالقبول.

إن معرفة الرسل (عليهم الصلاة والسلام) وبيان ما لهم من صفات واجبة ومستحيلة وجائزة ضرورة شرعية؛ فهي تأصيل للعقيدة، ووسيلة لفهم الشريعة، ومانع من الوقوع في آفة الإنكار وإساءة الأدب في حقهم، ومن ثم فالاعتقاد السليم بحضراتهم سبب رئيس لصحة العقيدة في جانب الإلهيات والسمعيات الغيبية.

إن دراسة مقام النبوة ضرورة ملحة في زمن قل فيه العلم وضعف فيه التعلق بالرسول (صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم)، وكثرت فيه الشبهات والأفكار المعادية للعقيدة حتى بدأنا نسمع –مع الأسف– بوجود الافكار الإلحادية بين شباب المسلمين، وما ذاك إلا

لشوع الجهل بمقام الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) الذي أدى إلى انفصام الأمة عن نبيها فهماً وروحاً وسلوكاً؛ فكان الظاهر الغالب أن الناس بين منسلخ عن تعاليم الرسالة وروحها إلا بالانتساب؛ فعقيدته الإسلام حكماً لا حقيقة، وبين من كان لفرط جهله أنموذجاً سيئاً للإسلام دين الرحمة والسلام، ولرسوله الكريم المبعوث رحمة للناس وهادياً إليهم ليخرجهم من ظلمات الجهل والغفلة والمعصية والضيق إلى نور الطاعة والعلم والسعة والحضور.

وفيما يأتي بعض استنتاجات البحث:

١. للرسل والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) مقامات رفيعة لا بد من أن تجد من المسلم صداها في قلبه وسلوكه معرفة وتفاعلاً.
٢. معرفة الرسل وصفات ليست من نافلة الفعل، بل هي جزء من عقيدة المسلم.
٣. اعتنى السادة العلماء بعلم العقيدة وكانت لهم فيها مؤلفات ومنظومات سهلت لطلبة العلم والعامة حفظها وترسيخ مفاهيمها في عقولهم وقلوبهم.
٤. لا ينفك ارتباط المسلم برسوله (صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم) بعد انتقاله إلى عالم البرزخ؛ فالموت انتقال لا فناء، والنبوة مقام متعلق بأرواحهم المباركة التي يزداد تأثيرها ونورها وبركتها في عالم البرزخ.
٥. ضرورة الاهتمام بعلم الفقه الأكبر، علم التوحيد في كل وقت ولا سيما في هذا العصر الذي عظمت فيه الشبهات والأفكار المنحرفة التي تصد الناس عن دينهم وعقيدتهم.

هوامش البحث

---

[١] . فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي– بيروت ص. ب: ١١٣/٥٧٨٧، الطبعة: ٢، ١٩٨٢م، (١، ٣٩٣).

[٢] . معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى– بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، (٢،٦٧).

[٣] . ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣ م ، (١، ٥٢٢).

[4] . البهجة السنية، شرح الخريدة البهية في علم التوحيد: الشيخ حسن محمد المشاط، دار الصالح، الطبعة الأولى (١٤٨٨هـ- ٢٠١٧م)، ص١٥.

[5] . ينظر: تبسيط العقائد الإسلامية: حسن محمد أيوب (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت- لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣م، ص ١٢٣.

[6] . سورة الشعراء/ الآيتان ١٠٦، ١٠٧.

[7] . ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م، (١٩، ٣٦٩).

[8] . سورة الأعراف/ الآية ٦٨.

[9] . ينظر: حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار: محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ«بَحْرَق» (المتوفى: ٩٣٠هـ)، دار المنهاج- جدة، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول، الطبعة: الأولى- ١٤١٩هـ، ص ١١٩.

[10] . الجامع الصحيح للسيرة النبوية: الأستاذ الدكتور سعد المرصفي، مكتبة ابن كثير، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩ م، (٣، ٦٨٠).

[11] . ينظر: فقه السيرة: محمد الغزالي السقا (المتوفى: ١٤١٦هـ)، دار القلم- دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ، ص٤١٧.

[12] . السيرة النبوية لابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م، (١، ١٩٧).

[13] . سورة الحاقة/ الآيات ٤٤. ٤٧.

[14] . تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م ، (٨، ٢١٨).

[15] . سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، (٣، ٢٩٠).

[16] . المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم): مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (١، ١٢٥).

[١٧] . المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، (٢، ١٦٦).

[١٨] . سورة غافر/ الآية ١٩.

[١٩] . ينظر: معارج القدس في مدراج معرفة النفس: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار الآفاق الجديدة– بيروت، الطبعة: الثانية ، ١٩٧٥، ص١٣١.

[٢٠] . السنن الصغير للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي– باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ– ١٩٨٩م، (٣، ٤٠٦).

[٢١] . معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية– حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ– ١٩٣٢م، (٢، ٢٨٧).

[٢٢] . مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م ، (٩، ١٥٦).

[٢٣] . السنن الكبير: أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (الدكتور / عبد السند حسن يمامة)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١م ، (١٣، ٩٠).

[٢٤] . سورة الأحزاب/ الآية ٧٢

[٢٥] . أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م ، (٦، ٢٥٨)

[٢٦] . ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: ٦٠٠هـ)، المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ– ١٩٩٣م ، ص١٩٦.

[٢٧] . أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ. جزء من حديث شريف رواه الإمام البخاري (رحمه الله تعالى)؛ ينظر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه= صحيح

البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، (٧، ٢).

[٢٨] . سورة يس/ الآية ١٥.

[٢٩] . سورة مريم / الآية ٤١.

[٣٠] . سورة مريم / الآية ٥٦.

[٣١] . ينظر: صحيح البخاري (١، ٨).

[٣٢] . المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، (٢، ٥٣٤).

[٣٣] . مسند أبي داود الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر- مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، (٣، ٧٦).

[٣٤] . صحيح البخاري (٦، ١٧٩)

[٣٥] . سورة البقرة/ الآية ١٠.

[٣٦] . سورة التوبة/ الآية ٧٧.

[٣٧] . صحيح مسلم (٤، ٢٠١٣).

[٣٨] . ينظر: تخريج العقيدة الطحاوية: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ، ص ٧٢.

[٣٩] . ينظر: الاعتقاد: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢، ص٤١.

[٤٠] . ينظر: الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (المتوفى: ٥٢١هـ)، المحقق: محمد رضوان الداية، دار الفكر- دمشق- سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، ص ٥٤.

[٤١] . سورة الأحزاب/ الآيتان ٣٩، ٤٠.

[٤٢] . سورة الأحقاف/ الآية ٢٣.

[٤٣] . سورة المائدة/ الآية ٦٧.

[٤٤] . سورة البقرة/ الآية ١٥٩.

[٤٥] . سورة الحاقة/ الآيات ٤٤. ٤٧.

[46] . ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، ص١١٣٠.

[47] . مسند الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٢٨، ١٣٣).

[48] . سورة الأنعام/ الآيتان ٨٩، ٩٠.

[49] . سورة النور/ الآية ٥٤.

[50] . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤- ١٩٩٣، (١، ٢٩٨).

[51] . ينظر: صحيح ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي- بيروت، (٤، ٥).

[52] . سورة الحشر/ الآية ٢١.

[53] . سورة الشعراء/ الآيتان ١٩٣، ١٩٤.

[54] . المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١- ١٩٩٠، (٢، ١٥٥).

[55] . صحيح البخاري (٣، ٣٧).

[56] . ينظر: معارج القدس في مدراج معرفة النفس، ص ١٣١.

[57] . ينظر: الأساس في السنة وفقهها- العقائد الإسلامية: سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة : الثانية، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، (٢، ٨١١).

[58] . صحيح البخاري (٩، ٣٦).

[59] . شرح صحيح البخاري لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد- السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م ، (١، ٦٦).

[60] . المغازي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي- بيروت، الطبعة: الثالثة- ١٤٠٩/١٩٨٩، (١، ٥٠).

[61] . سورة الطارق/ الآيات ٥.٧.

[62] . من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي: أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان القرشي الشامي الأطرابلسي (المتوفى: ٣٤٣هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي- لبنان

عام النشر: ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ص٧٥.

[63] . صحيح مسلم (١، ١١).

[64] . سورة ص/ الآية ٢٠.

[65] . ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت- مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

[66] . سورة النساء/ الآية ١١٣.

[67] . ينظر: العقائد الإسلامية: سيد سابق (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، ص١٧٦.

[68] . سورة الفرقان/ الآية ٢٠.

[69] . مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث- دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤، (١، ٧٩).

[70] . صحيح البخاري (٧، ٢).

[71] . صحيح البخاري (١، ١٣٣).

[72] . ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٨هـ، (٥، ٣١).

[73] . سورة الأحزاب/ الآية ٢١.

[74] . ينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد: خالد الرباط، سيد عزت عيد، محمد أحمد عبد التواب [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح]، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم -جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى ، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، (٤، ١٠٥).

[75] . ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، ص٨٧١.

[76] . ينظر: تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء: أبو الحسن علي بن أحمد السبتي الأموي المعروف بـ«ابن خمير» (المتوفى: ٦١٤هـ)، المحقق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

[77] . الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي– جامعة الشارقة، بإشراف أ.د. الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، (١١، ٦٩٤٢).

[78] . سورة الفتح/ الآيتان ٨،٩.

[79] . ينظر: شرح العقيدة السفارينية– الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ، (١،٥١٧).

[80] . ينظر: كتاب أصول الدين: جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (المتوفى: ٥٩٣هـ)، المحقق: الدكتور عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية– بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩– ١٩٩٨، ص١٤١.

[81] . سورة الأنبياء/ الآية ١٠٧.

المصادر والمراجع

١. البهجة السنية، شرح الخريدة البهية في علم التوحيد: الشيخ حسن محمد المشاط، دار الصالح، الطبعة الأولى، (١٤٨٨هـ- ٢٠١٧م) .

٢. تبسيط العقائد الإسلامية: حسن محمد أيوب (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت– لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٣. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٤. حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار: محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ«بَحْرَق» (المتوفى: ٩٣٠هـ)، دار المنهاج- جدة، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول، الطبعة: الأولى- ١٤١٩هـ.

٥. الجامع الصحيح للسيرة النبوية: الأستاذ الدكتور سعد المرصفي، مكتبة ابن كثير، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٦. فقه السيرة: محمد الغزالي السقا (المتوفى: ١٤١٦هـ)، دار القلم- دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.

٧. السيرة النبوية لابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م.

٨. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٩. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.

١٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم): مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

١١. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

١٢. معارج القدس في مدراج معرفة النفس: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار الآفاق الجديدة- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٥.

١٣. السنن الصغير للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي- باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

١٤. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية- حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ- ١٩٣٢م.

١٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

١٦. السنن الكبير: أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ البيهقي (٣٨٤- ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (الدكتور/ عبد السند حسن يمامة)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

١٧. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

١٨. الاقتصاد في الاعتقاد: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: ٦٠٠هـ)، المحقق: أحمد بن

عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

١٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه= صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٠. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر.

٢١. مسند أبي داود الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر- مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٢٢. تخريج العقيدة الطحاوية: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.

٢٣. الاعتقاد: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٢٤. الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (المتوفى: ٥٢١هـ)، المحقق: محمد رضوان الداية، دار الفكر- دمشق- سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٢٥. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٦. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤– ١٩٩٣.

٢٧. صحيح ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: د.محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي– بيروت.

٢٨. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١– ١٩٩٠.

٢٩. الأساس في السنة وفقهها– العقائد الإسلامية: سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م.

٣٠. شرح صحيح البخاري لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد– السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م.

٣١. المغازي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي– بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩– ١٩٨٩.

٣٢. من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي: أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان القرشي الشامي الأطرابلسي (المتوفى: ٣٤٣هـ)، تحقيق: د.عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي– لبنان، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.

٣٣. زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت- مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٣٤. العقائد الإسلامية: سيد سابق (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت.

٣٥. مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث- دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤.

٣٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٨هـ.

٣٧. الجامع لعلوم الإمام أحمد: خالد الرباط، سيد عزت عيد، محمد أحمد عبد التواب [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح]، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم- جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٣٨. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٣٩. تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء: أبو الحسن علي بن أحمد السبتي الأموي المعروف بـ«ابن خمير» (المتوفى: ٦١٤هـ)، المحقق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٤٠. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الشارقة، بإشراف أ.د.الشاهد البوشيخي، مجموعة

بحوث الكتاب والسنة– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.

٤١. شرح العقيدة السفارينية– الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

٤٢. كتاب أصول الدين: جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (المتوفى: ٥٩٣هـ)، المحقق: الدكتور عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية– بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩– ١٩٩٨.

٤٣. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي– بيروت ص. ب: ١١٣/٥٧٨٧، الطبعة: ٢، ١٩٨٢م.

٤٤. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى– بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٤٥. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.

al-Maṣādir wa-al-marāji‘

1. al-Bahjah al-sanīyah, sharḥ al-Kharīdah al-bahīyah fī ‘ilm al-tawḥīd : al-Shaykh Ḥasan Muḥammad al-Mashshāṭ, Dār al-Ṣāliḥ, al-Ṭab‘ah al-ūlá (1488h 2017m."(

2. tabsīṭ al–‘aqā’id al–Islāmīyah : Ḥasan Muḥammad Ayyūb (al–mutawaffá : H), Dār al–nadwah al–Jadīdah, Bayrūt – Lubnān, al–Ṭab‘ah : al–khāmisah, 1403 H–1983" M.
3. Jāmi‘ al–Bayān fī Ta’wīl al–Qur’ān : Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al–Āmulī, Abū Ja‘far al–Ṭabarī (al–mutawaffá : 310h), al–muḥaqqiq : Aḥmad Muḥammad Shākir, Mu’assasat al–Risālah, al–Ṭab‘ah : al–ūlá, 1420 H–2000 M.
4. Ḥadā’iq al–anwār wa–maṭāli‘ al–asrār fī sīrat al–Nabī al–Mukhtār : Muḥammad ibn ‘Umar ibn Mubārak al–Ḥimyarī al–Ḥaḍramī al–Shāfi‘ī, al–shahīr bi–« baḥraq » (al–mutawaffá : 930h), Dār al–Minhāj – Jiddah, taḥqīq : Muḥammad Ghassān Naṣūḥ ‘Azqūl, al–Ṭab‘ah : al–ūlá–1419h.
5. al–Jāmi‘ al–ṣaḥīḥ lil–sīrah al–Nabawīyah : al–Ustādh al–Duktūr Sa‘d al–Marṣafī, Maktabat Ibn Kathīr, al–Kuwayt, al–Ṭab‘ah : al–ūlá, 1430 H–2009 M ".
6. fiqh al–sīrah : Muḥammad al–Ghazālī al–Saqqā (al–mutawaffá : 1416h), Dār al–Qalam – Dimashq, takhrīj al–aḥādīth : Muḥammad Nāṣir al–Dīn al–Albānī, al–Ṭab‘ah : al–ūlá, 1427h.
7. al–Sīrah al–Nabawīyah li–Ibn Hishām : ‘Abd al–Malik ibn Hishām ibn Ayyūb al–Ḥimyarī al–Ma‘āfirī, Abū Muḥammad, Jamāl al–Dīn (al–mutawaffá : 213h), taḥqīq : Muṣṭafá al–Saqqā wa–Ibrāhīm al–Abyārī wa–‘Abd al–Ḥafīẓ al–Shalabī, Sharikat Maktabat wa–Maṭba‘at Muṣṭafá al–Bābī al–Ḥalabī wa–Awlāduh bi–Miṣr, al–Ṭab‘ah : al–thāniyah, 1375h–1955 M.

8. Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm : Abū al-Fidā' Ismā'īl ibn 'Umar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī (al-mutawaffá : 774h), al-muḥaqqiq : Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī', al-Ṭab'ah : al-thāniyah 1420h-1999 M.
9. Sunan Abī Dāwūd : Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ash'ath ibn Isḥāq ibn Bashīr ibn Shaddād ibn 'Amr al-Azdī alssijistāny (al-mutawaffá : 275h), al-muḥaqqiq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd, al-Maktabah al-'Aṣrīyah, Ṣaydā – Bayrūt.
10. al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-'Adl 'an al-'Adl ilá Rasūl Allāh ṣallá Allāh 'alayhi wa-sallam : Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayrī al-Nīsābūrī (al-mutawaffá : 261h), al-muḥaqqiq : Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī – Bayrūt.
11. al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj : Abū Zakarīyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf al-Nawawī (al-mutawaffá : 676h), Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī – Bayrūt, al-Ṭab'ah : al-thāniyah, 1392.
12. Ma'ārij al-Quds fī mdrāj ma'rifat al-nafs : Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazālī al-Ṭūsī (al-mutawaffá : 505h), Dār al-Āfāq al-Jadīdah – Bayrūt, al-Ṭab'ah : al-thāniyah, 1975.
13. al-Sunan al-Ṣaghīr lil-Bayhaqī : Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn 'Alī ibn Mūsá alkhusrawjirdy al-Khurāsānī, Abū Bakr al-

Bayhaqī (al-mutawaffá : 458h), al-muḥaqqiq : ‘Abd al-Mu‘ṭī Amīn Qal‘ajī, Jāmi‘at al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Karātshī Bākistān, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1410h-1989m.

14. Ma‘ālim al-sunan, wa-huwa sharḥ Sunan Abī Dāwūd : Abū Sulaymān Ḥamad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn al-khiṭāb al-Bustī al-ma‘rūf bālkhṭāby (al-mutawaffá : 388h), al-Maṭba‘ah al-‘Ilmīyah – Ḥalab, al-Ṭab‘ah : al-ūlá 1351 H-1932 M.

15. Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal : Abū ‘Abd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilāl ibn Asad al-Shaybānī (al-mutawaffá : 241h), al-muḥaqqiq : Shu‘ayb al-Arna’ūṭ-‘Ādil Murshid, wa-ākharūn, ishrāf : D ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, Mu’assasat al-Risālah, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1421 H-2001 M.

16. al-Sunan al-kabīr : Abū Bakr Aḥmad ibn alḥusayn ibn ‘lyyin al-Bayhaqī (384-458 H), taḥqīq : al-Duktūr ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, Markaz Hajar lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-‘Arabīyah wa-al-Islāmīyah (al-Duktūr / ‘Abd al-sanad Ḥasan Yamāmah), al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1432 H-2011 M.

17. Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān : Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār ibn ‘Abd al-Qādir al-Jakanī al-Shinqīṭī (al-mutawaffá : 1393h), Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa al-Nashr wa al-Tawzī‘ Bayrūt – Lubnān, 1415 H-1995 M.

18. al-Iqtiṣād fī al-i‘tiqād : ‘Abd al-Ghanī ibn ‘Abd al-Wāḥid ibn ‘Alī ibn Surūr al-Maqdisī al-Jammā‘īlī al-Dimashqī al-Ḥanbalī, Abū Muḥammad, Taqī al-Dīn (al-mutawaffá : 600h), al-muḥaqqiq : Aḥmad ibn ‘Aṭīyah ibn ‘Alī al-Ghāmidī, Maktabat al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam, al-Madīnah al-Munawwarah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1414h / 1993M.
19. al-Jāmi‘ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh alayhi wa-sallam wsnnh wa-ayyāmuh = Ṣaḥīḥ al-Bukhārī : Muḥammad ibn Ismā‘īl Abū Allāh al-Bukhārī al-Ju‘fī, al-muḥaqqiq : Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, Dār Ṭawq al-najāh, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1422h.
20. al-Mawāhib al-ladunīyah bi-al-minaḥ al-Muḥammadīyah : Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ‘Abd al-Malik al-Qasṭallānī alqtyby al-Miṣrī, Abū al-‘Abbās, Shihāb al-Dīn (al-mutawaffá : 923h), al-Maktabah al-Tawfīqīyah, alqāhrt-Miṣr.
21. Musnad Abī Dāwūd al-Ṭayālisī : Abū Dāwūd Sulaymān ibn Dāwūd ibn al-Jārūd al-Ṭayālisī al-Baṣrī (al-mutawaffá : 204h), al-muḥaqqiq : al-Duktūr Muḥammad ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, Dār Hajar – Miṣr, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1419 H-1999 M.
22. Takhrīj al-‘aqīdah al-Ṭaḥāwīyah : Abū Ja‘far Aḥmad ibn Muḥammad ibn Salāmah ibn ‘Abd al-Malik ibn Salamah al-Azdī al-Ḥajarī al-Miṣrī al-ma‘rūf bālṭḥāwy (al-mutawaffá : 321h),

sharḥ wa–ta‘līq : Muḥammad Nāṣir al–Dīn al–Albānī, al–Maktab al–Islāmī – Bayrūt, al–Ṭab‘ah : al–thāniyah, 1414h.

23. al–I‘tiqād : Abū al–Ḥusayn Ibn Abī Ya‘lá, Muḥammad ibn Muḥammad (al–mutawaffá : 526h), al–muḥaqqiq : Muḥammad ibn ‘Abd al–Raḥmān al–Khamīs, Dār Aṭlas al–Khaḍrā’, al–Ṭab‘ah : al–ūlá, 1423 H–2002M.

24. al–Ḥadā’iq fī al–maṭālib al–‘Ālīyah al–falsafīyah al‘wyṣh : Abū Muḥammad ‘Abd Allāh ibn Muḥammad ibn al–Sayyid al–Baṭalyawsī (al–mutawaffá : 521h), al–muḥaqqiq : Muḥammad Raḍwān al–Dāyah, Dār al–Fikr–Dimashq – Sūrīyah, al–Ṭab‘ah : al–ūlá, 1408h–1988m.

25. al–Wajīz fī tafsīr al–Kitāb al–‘Azīz : Abū al–Ḥasan ‘Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Alī al–Wāḥidī, al–Nīsābūrī, al–Shāfi‘ī (al–mutawaffá : 468h), taḥqīq : Ṣafwān ‘Adnān Dāwūdī, Dār al–Qalam, al–Dār al–Shāmīyah–Dimashq, Bayrūt, al–Ṭab‘ah : al–ūlá, 1415 H.

26. . Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān bi–tartīb Ibn Balabān : Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad ibn Ḥibbān ibn Mu‘ādh ibn ma‘bda, al–Tamīmī, Abū Ḥātim, al–Dārimī, albusty (al–mutawaffá : 354h), al–muḥaqqiq : Shu‘ayb al–Arna’ūṭ, Mu’assasat al–Risālah – Bayrūt, al–Ṭab‘ah : al–thāniyah, 1414 – 1993.

27. Ṣaḥīḥ Ibn Khuzaymah : Abū Bakr Muḥammad ibn Isḥāq ibn Khuzaymah ibn al–Mughīrah ibn Ṣāliḥ ibn Bakr al–Sulamī

al-Nīsābūrī (al-mutawaffá : 311h), al-muḥaqqiq : D. Muḥammad Muṣṭafá al-A‘ẓamī, al-Maktab al-Islāmī – Bayrūt.

28. al-Mustadrak ‘alá al-ṣaḥīḥayn : Abū ‘Abd Allāh al-Ḥākim Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad ibn Ḥamdawayh ibn nu‘ym ibn al-ḥukm al-Ḍabbī alṭhmāny al-Nīsābūrī al-ma‘rūf bi-Ibn al-bay‘ (al-mutawaffá : 405h), taḥqīq : Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah – Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1411 – 1990.

29. al-Asās fī al-Sunnah wa-fiqhuhā-al-‘aqā’id al-Islāmīyah : Sa‘īd ḥwwá (al-mutawaffá 1409 H), Dār al-Salām lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-Tarjamah, al-Ṭab‘ah : al-thāniyah, 1412 H-1992m.

30. Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī li-Ibn Baṭṭāl : Ibn Baṭṭāl Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Khalaf ibn ‘Abd al-Malik (al-mutawaffá : 449h), taḥqīq : Abū Tamīm Yāsir ibn Ibrāhīm, Maktabat al-Rushd-al-Sa‘ūdīyah, al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah : al-thāniyah, 1423h-2003m.

31. al-Mughāzī : Muḥammad ibn ‘Umar ibn wāqd alshmy al-Aslamī bālwlā’, al-madanī, Abū ‘Abd Allāh, al-Wāqidī (al-mutawaffá : 207h), taḥqīq : Mārsdin Jūns, Dār al-A‘lamī – Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-thālithah-1409 / "1989.

32. Min Ḥadīth Khaythamah ibn Sulaymān al-Qurashī al-Aṭrābulusī : Abū al-Ḥasan Khaythamah ibn Sulaymān ibn Ḥaydarah ibn Sulaymān al-Qurashī al-Shāmī al-Aṭrābulusī (al-

mutawaffá : 343h), taḥqīq : D. ‘Umar ‘Abd al–Salām Tadmurī, Dār al–Kitāb al–‘Arabī – Lubnān, 1400 H–1980m.

33. Zād al–ma‘ād fī Hudá Khayr al–‘ibād : Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa‘d Shams al–Dīn Ibn Qayyim al–Jawzīyah (al–mutawaffá : 751h), Mu’assasat al–Risālah, Bayrūt–Maktabat al–Manār al–Islāmīyah, al–Kuwayt, al–Ṭab‘ah : al–sābi‘ah wa–al–‘ishrūn, 1415h / 1994m.

34. al–‘Aqā’id al–Islāmīyah : Sayyid sābiq (al–mutawaffá : 1420h), Dār al–Kitāb al–‘Arabī – Bayrūt.

35. Musnad Abī Ya‘lá : Abū Ya‘lá Aḥmad ibn ‘Alī ibn almthuná ibn Yaḥyá ibn ‘Īsá ibn Hilāl al–Tamīmī, al–Mawṣilī (al–mutawaffá : 307h), al–muḥaqqiq : Ḥusayn Salīm Asad, Dār al–Ma’mūn lil–Turāth – Dimashq, al–Ṭab‘ah : al–ūlá, 1404.

36. Anwār al–tanzīl wa–asrār al–ta’wīl : Nāṣir al–Dīn Abū Sa‘īd ‘Abd Allāh ibn ‘Umar ibn Muḥammad al–Shīrāzī al–Bayḍāwī (al–mutawaffá : 685h), al–muḥaqqiq : Muḥammad ‘Abd al–Raḥmān al–Mar‘ashlī, Dār Iḥyā’ al–Turāth al–‘Arabī – Bayrūt, al–Ṭab‘ah : al–ūlá–1418 H.

37. al–Jāmi‘ li–‘Ulūm al–Imām Aḥmad : Khālid al–Rabāṭ, Sayyid ‘Izzat ‘Īd, Muḥammad Aḥmad ‘Abd al–Tawwāb [bi–mushārakat al–bāḥithīn bi–Dār al–Falāḥ], Dār al–Falāḥ lil–Baḥth al–‘Ilmī wa–taḥqīq al–Turāth, al–Fayyūm–Jumhūrīyat Miṣr al–‘Arabīyah, al–Ṭab‘ah : al–ūlá, 1430 H–2009M.

38. al–Wajīz fī tafsīr al–Kitāb al–'Azīz : Abū al–Ḥasan 'Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn 'Alī al–Wāḥidī, al–Nīsābūrī, al–Shāfi'ī (al–mutawaffá : 468h), taḥqīq : Ṣafwān 'Adnān Dāwūdī, Dār al–Qalam, al–Dār al–Shāmīyah–Dimashq, Bayrūt, al–Ṭab'ah : al–ūlá, 1415h.

39. Tanzīh al–anbiyā' 'ammā nasab ilayhim ḥthālh al–aghbiyā' : Abū al–Ḥasan 'Alī ibn Aḥmad al–Sabtī al–Umawī al–ma'rūf bi–« Ibn Khumayr » (al–mutawaffá : 614h), al–muḥaqqiq : Muḥammad Raḍwān al–Dāyah, Dār al–Fikr al–mu'āṣir – Lubnān, al–Ṭab'ah : al–ūlá, 1411h–1990m.

40. al–Hidāyah ilá Bulūgh al–nihāyah fī 'ilm ma'ānī al–Qur'ān wa–tafsīruh, wa–aḥkāmuhu, wa–jumal min Funūn 'ulūmuhu : Abū Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib ḥammwsh ibn Muḥammad ibn Mukhtār al–Qaysī al–Qayrawānī thumma al–Andalusī al–Qurṭubī al–Mālikī (al–mutawaffá : 437h), al–muḥaqqiq : majmū'ah Rasā'il jāmi'īyah bi–Kullīyat al–Dirāsāt al–'Ulyā wa–al–Baḥth al–'Ilmī–Jāmi'at al–Shāriqah, bi–Ishrāf U. D : al–Shāhid al–Būshaykhī, majmū'ah Buḥūth al–Kitāb wa–al–sunnah–Kullīyat al–sharī'ah wa–al–Dirāsāt al–Islāmīyah–Jāmi'at al–Shāriqah, al–Ṭab'ah : al–ūlá, 1429 H–2008 M.

41. Sharḥ al–'aqīdah al–Saffārīnīyah–al–Durrah al–muḍīyah fī 'aqd ahl al–firqah al–marḍīyah : Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad al–'Uthaymīn (al–mutawaffá : 1421h), Dār al–waṭan lil–Nashr, al–Riyāḍ, al–Ṭab'ah : al–ūlá, 1426.

42. Kitāb uṣūl al–Dīn : Jamāl al–Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Sa‘īd al–Ghaznawī al–Ḥanafī (al–mutawaffá : 593h), al–muḥaqqiq : al–Duktūr ‘Umar Wafīq aldā‘wq, Dār al–Bashā’ir al–Islāmīyah–Bayrūt – Lubnān, al–Ṭab‘ah : al–ūlá, 1419 – 1998.

43. Fihris al–Fahāris wa–al–athbāt wa–mu‘jam al–ma‘ājim wa–al–mashyakhāt wa–al–musalsalāt : Muḥammad ‘abd alḥayy ibn ‘Abd al–kabīr Ibn Muḥammad al–Ḥasanī al–Idrīsī, al–ma‘rūf bi–‘Abd al–Ḥayy al–Kattānī (al–mutawaffá : 1382H), al–muḥaqqiq : Iḥsān ‘Abbās, Dār al–Gharb al–Islāmī–Bayrūt Ṣ. b : 113/5787, al–Ṭab‘ah : 2, 1982m.

44. Mu‘jam al–mu’allifīn : ‘Umar Riḍā Kaḥḥālah, Maktabat al–Muthanná–Bayrūt, Dār Iḥyā’ al–Turāth al–‘Arabī Bayrūt.

45. Shajarat al–Nūr al–zakīyah fī Ṭabaqāt al–Mālikīyah : Muḥammad ibn Muḥammad ibn ‘Umar ibn ‘Alī Ibn Sālim Makhlūf (al–mutawaffá : 1360h), ‘allaqa ‘alayhi : ‘Abd al–Majīd Khayālī, Dār al–Kutub al–‘Ilmīyah, Lubnān, al–Ṭab‘ah : al–ūlá, 1424 H–2003 M.

Maqām al-Nubūwah fī al-‘aqīdah al-Islāmīyah fī ḍaw’ manẓūmat al-Kharīdah al-bahīyah

D. Aḥmad ‘Abbās Muḥammad ‘Abd Allāh al-Nu‘aymī

The status of prophecy in the Islamic faith in light of the glorious Kharida system

Preparation
Asst.Prof. Ahmed Abbas Muhammad Abdullah Al Nuaimi
Al-Salam University College / Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

Research Summary

Praise be to God Almighty, who singled out His Messenger for clear proofs, guidance, and honor, and may blessings and peace be upon His Prophet and Messenger, the Possessor of great morals, and upon his family and companions, whom He singled out for more and more of His vast bounty. After this, this is a humble study in clarifying the status of prophecy and the message and its companions, peace and blessings be upon them, regarding the attributes that are obligatory, impossible, and permissible for them.

This had an impact on the Muslim's belief. The correct belief in the Messengers is the path to the correct and complete belief in the message and the Sharia. I called it "The Components of Prophecy and Its Impact on the Islamic Doctrine in Light of the System of the Beautiful Story by Sheikh Imam Abu al-Barakat Ahmad ibn Muhammad al-Dardir al-Amari al-Adawi al-Maliki al-Ash'ari al-Khalwati"; Rather, I chose to speak in the light of the magnificent Kharida system in order to shed light on it, as it is truly a shining pearl in the space of the science of monotheism and belief. Because the systems have the characteristic of being easy to memorize, they stick to the minds and are accepted by students of knowledge.

Knowing the Messengers, peace and blessings be upon them, and explaining their obligatory, impossible, and permissible qualities is a legal necessity. It is a rooting of the faith, a means of understanding the Sharia,

and a preventer from falling into the scourge of denial and bad manners against them. Therefore, sound belief in their presence is a major reason for the validity of the faith in the aspect of divinity and unseen hearing. Studying the status of prophethood is an urgent necessity in a time in which knowledge is scarce and attachment to the Messenger, may God Almighty's prayers and peace be upon him, his family, and his companions, is weak, and suspicions and ideas hostile to the faith abound until we begin to hear - unfortunately - of the existence of atheistic ideas among Muslim youth, and this is only due to widespread ignorance of the status of the prophets. And the Messengers, peace and blessings be upon them, which led to the nation's separation from its Prophet in understanding, spirit, and behavior.

It seemed that people were mostly alienated from the teachings of the message and its spirit except through affiliation. His belief is Islam, a rule, not a reality, and among those who, due to his extreme ignorance, are a bad model for Islam, the religion of mercy and peace, and for its noble Messenger, who was sent as a mercy to the people and a guide to them, to bring them out of the darkness of ignorance, heedlessness, disobedience, and distress into the light of obedience, knowledge, breadth, and presence. The components of prophecy and its impact on the Islamic faith in light of the Al-Kharidah Al-Bahiya system.

By Sheikh Abu Al-Barakat Ahmad bin Muhammad Al-Dardir Al-Adawi Al-Maliki Al-Ash'ari Al-Khalwati (d. 1201 AH).

Keywords: status, position, prophecy, message, belief, system, purity, splendor.